يا جبرائيل ان الذي من فان لا انفارق العقل حيث كان فصحبه الثلاثة ولكل شي كرم
وكرم القلب الحيا ولكل شي زينة وزين الحيا ترك الذنوب ولكل شي ثمرة وثمرة
الحيا اكتساب الخير وكذلك لا يثبت الصدق من الا بالعقل والحيا ومنزلة الحيا من الدين
الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا عدم الراس لم يكن له قيمة وتلف واذا عدم الدين
والحيا فليس بايمان لان العبد اذا استحيا من الله اجتنب معاصيه واذا لم يستحي من الله
يقع في المعاصي حتى يقع في الكفر نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه وذكر عن بهز بن
حكيم انه قال قلت للنبي عليه السلام يا رسول الله من نحفظ عوراتنا وما نذر منها
فقال احفظ عورتك من كل شي الا من زوجتك ومما ملكت يمينك فقلت يا رسول
الله ارايت ان كنت في موضع خال لا يراني احد قال فالله احق ان يستحيى منه واعلم
بالحقيقة ان الحيا على قسمين حياء فيما بينك وبين الله وحياء فيما بينك وبين الناس
فاما الحيا الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف قدر نعمته عليك وتستحيي منه ان تعصيه
وهو مطلع عليك وناظر اليك في كل وقت وفي كل حالة ولا يخفى عليه شي من امورك
من صغاير او كبير كما ذكر عن بعض السلف انه قال لابنه يا بني اذا دعتك نفسك
الى المعصية فارفع راسك الى السماء واخفض منها وان لم تفعل فانظر الى الارض واستحي
ممن فيها فان كنت لا تستحي ممن في الارض ولا تخاف من في السماء فاحسب نفسك من الاموات
واما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغض بصرك عما لا يحل لك ان تنظر اليه
كما ذكر عن عيسى عليه السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى

بها لصاحبها فتنة وبلية وكذلك يجب عليك ان تغض بصرك عن زينة الدنيا بواعي
الرغبة فيها كما قال الله تعالى جل وعلا للنبي عليه السلام لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه فينبغي لكل مسلم مؤمن ان يستحي من الله
ويغض بصره عما لا يحل له من محاسن النساء والرجال والصبيان وعن النظر الى الدنيا
بعين الرغبة فيها ويجتنب النظر الى اللهو واللعب وجميع المنكرات ويجب عليه ان يتعاهد
نفسه عند قضاء حاجة الانسان من البول والغائط وعند الاستنجاء من الوضوء
ويستر نفسه ويحفظ عورته لئلا ينظر احد الى عورته بحال ومن علامة الحكمة من
المرء عيب نفسه اشتغل عن عيوب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشي من الدنيا
واصل الحيا تقوى الله العظيم نسال الله العظيم المولى الكريم ان يمن علينا بفضله
ويتداركنا برحمته ويعيننا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في الرحمة والشفقة
على خلق الله اعلم وفقنا الله واياك انه ما رفق احد بمخلوق الا رفق الله به يوم
القيمة كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من ستر على اخيه المسلم ستر الله عليه في
الاخرة ومن نفس عن اخيه المسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من
كرب يوم القيمة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وكذلك
بين لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير ولا يرحم الا من يرحم ولا
يغفر الا من يغفر ولا يتاب الا لمن يتوب فكما ترحم الناس فكذلك ترحم وكيف ترجو ان
يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله واياك ان تعير احدا بمعصية ركبها فان الله تعالى يبتليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)